

على الرصيف...

يعثر المارة ، ليل نهار ، بأجساد اللاجئيين
والمشردين العوب ... وتتجدد مأساتنا
المفجعة باستمرار .

ودنوت .. يالأمشهد المقدود من كبد الشقاء !
أيكون افجع ، او اشد تعاسةً ، تحت السماء ؟!
شيخ .. وأربعة من « الفلند » الصغار على العراء
ناموا .. يلغهم الرصيف .. كأنهم بعض الغناء
أزمهرير ... غطاؤهم قنعوا بذلك من الغطاء
وسمعت عشر تنهدات ... أرجفت قلب المساء
وتواتر الشبهات .. لم يخرج بها غير الفضاء

★

وتساند الشبح الهزيل .. وحدقت عينان فينا
عينان .. سلّ الداء نورهما .. فما تعيان شيئا
وحطام وجهه كالطولول .. يصارع الألم العتيا
رمق .. تشبث بالحياة .. اذا دعوت القبر .. حيا
وبزفرة .. كأنين كهف موحش .. أومأ إلينا
فكأننا سلف العذاب بها .. وسمّره علينا
أفتستطيع الدمعة الخرساء ان تشفي شقيا ؟!

★

ووجعت .. فوق « الكتلة السوداء » .. يلسني شعور
يُنسى به لفح الرياح .. ويستطاب الزمهرير
أمفجّعون ؟ .. على رصيف الموت .. ام وطن يبور ؟
امشرّدون ؟ .. أم أمة .. لفطت .. ليسحقها الثبور ؟
في كل ركن .. شهقة .. وبكل زاوية .. زفير
حرموا القبور .. فما لهم غير العراء هنا .. قبور
ويكتم بالنيوان صوتك .. حين تغضب ، او تنور

★

في هذه « الحرق » الجياع .. مصير شعب قد أبدا
في هذه « الاسمال » يفتش الثرى وطن .. شريدا
يا للكرامة ! لا أرى للبؤس بعدئذ .. مزيدا
هذي بلادي .. في الطريق .. طريدة لفت طريدا
وبئيدة .. في الزمهرير .. على الطوى .. ضمت وبئدا
و « يحذونك » .. عن لواء « الحق » خفاقاً ، عتيدا
والحق .. يبصق في وجوههم .. ويستلقي « شهيدا »

★

للريح اسع كالسياط ، وللدجى زأر مخيف ..!
والشهب .. تلتحف الغيوم ، فضوها حذر ، كسيف
وخلا الطريق .. فليس من همس بخاطره يطوف
وعلى الفضاء ... غمامة تهمني فيرتعد الرصيف
ويغيب فيها الشارع الوهاج ، والقصر المنيف
يا للظلام ! ... كأنما للجن في فمه عزيف
ومضيت .. تزدحم الرؤى حولي ، وتصطرع الطيوف

★

أنا في الطريق .. خطي مشتتة وأحلام سراع ..
أمشي .. كما انزلت الخيال ، على الجفون ، أو الشعاع
والقر .. حولي رعدة هوجاء ليس لها انقطاع
والنور .. لا ألق على الافق البعيد ، ولا التاع
وعلى في نغم .. يقطعه سكون ، واندفاع
ألفء مني خطوة في الحي ما احتدم الصراع
والبيت .. يرقبني ، فلا قلتي هناك ، ولا ارتباغ

★

هدم الطريق .. سوى زئير العاصفات على الطريق !
والشارع الوهاج .. مثل القبر ، في صمت عميق !
وقصوره البيض الحسان .. موشحات بالبروق
يرمين .. من خلل السجوف .. خيوط لآلاء أنيق
تنساب فيه نغمة كالرجع في الوادي السحيق
حملت نعيم المائتين .. وعبقة الجدال الرقيق
ابن السجين على الهناء والكؤوس ... من الطليق ؟!

★

في السيل .. تحت الزمهرير .. وبين لعلعة الرياح
راحت تشق « الكتلة السوداء » حشجة النواح
وتدق سمع الليل ، والافلاك .. مشخنة الجراح
وترحزحت « خرق » بمزقة .. على جسد مباح
وتامل الجسد الطريح .. على خيال من « سماح »
وتحركت كفات راعشتان .. في شبه انفتاح
ولحته .. ألموت ، والجوع المروّع ، في كفاح !

★

عفوآ.. أبا « الفِلْدِ » العراة .. اذا نكأت بك المصا
ولستُ جرحك بالنشيد .. فضجّ في شفتي التهابا
أنا مثلك .. استلبوا ملاعب فجرى الأولى استلابا
أنا مثلك .. اغتصبوا تراب طفولتي الحلو .. اغتصبا
أنا ليس لي دارٌ، ولا وطن، أضْمَ به الرغابا
وأطير.. تحت سماءه حرّاً .. واقتنص الشبابا
انظر .. أنبصر فوقه الا «الأرقام» و «الذئاب»؟

★

جرحان نحن .. يمزقان بواقع «القدر» اللّيم !
ويغثيان .. جريمة التاريخ ، والبغي الاثيم
ووراءنا .. وطن يضع .. بكل صارخة الكلام
ومعذبون .. همّ الجحيم .. إذا سألت عن الجحيم
شعب .. بأرض جدوده يحيا غريباً .. كالتيّم
سلبوه .. إلا مشهد الآلام .. والذل المقيم
للثأر .. زججته ؛ ولن نفى .. مع الليل البهيم

★

(١) الاشارة الى لواء الاسكندرونة ، وطن الشاعر .

الثأر .. أقدس ما عرفتُ من الملاحم .. والاغاني
سيظل .. في شفتي دويّ العاصفات .. وفي كياني
إسحقُ بصدرك .. ايها الملبسوع ناب «الأفعوان» !
وارقص عليه .. فانتقامك والمروءة .. توأمان
قدست خنجرك الذي تسقيه من قلب الهوان
حتى مَ .. نستجدي على الموت .. ابتسامات الحنان ؟
حتى مَ .. نزحف من مكانٍ ، في الدمار ، الى مكان ؟

★

الحائثون أمانة الاجيال نحن .. الكافروننا
الغادرون .. إذا أشحنا الوجه ، واخترنا السكونا
وطن العروبة .. لا يعيش عليه إلا « لاجئونا »
وغداً .. سيلفظنا غداً إن لم نفجّر .. جنونا
قل « للمكبّل » وهو يطبق فوق مِحْنَتِهِ الجفونا
لم تخلق الذروات .. كي تملق المتسكعينا
تمضي بجافرها الحياة .. على رقاب الخانعينا

سليمان العيسى

حلب

الكتب الادبية والمدرسية على اختلاف انواعها

احدث المطبوعات ومجلات الازياء لعام ١٩٥٣

مبيع واصلاح عموم اصناف اقلام الحبر

القرطاسية بأنواعها وادوات المكاتب

كل ذلك تجرونه دائماً في

مكتبة هاشم

٨٣/٢٦٠

بيروت
شارع سوريا

الوكيل العام لمجلة « الآداب »

ومنشورات دار العلم للملايين

في أقطار افرقية الشمالية

دار الكتب العربية الشرقية

لصاحبها السيد محمد خوجه